دور المزاريع السياسي في شرق أفريقيا ١٨٧٠-١٨٩٦م

الباحثة نبراس خضير جدعان أ.م.د. مصلح محمد عبد

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يهدف البحث إلى ابراز الدور الذي لعبه المزاريع في شرق أفريقيا، وتوضيح العلاقة بينهم وبين حكام البوسعيد لاسيما في الفترة ١٨٧٠-١٨٩٦م ، والتي تمثلت في وقوف حكام البوسعيد ضد المزاريع في شرق أفريقيا، وعلى أثر هذا قام المزاريع بعدة ثورات ضد حكام البوسعيد من أجل الاستقلال بالسلطة وتكون حكم خاص بهم، فثار مبارك بن راشد المزروعي زعيم الفرع الأكبر من المزاريع، ضدهم وضد السلطة البريطانية التي كانت قد أسست لها شركة في شرق أفريقيا، إلا إنه وبتعاون بريطاني ألماني قد تمت القضاء عليهم واستسلامهم في عام ١٨٩٦م، وتناول البحث أربعة مباحث أساسية، ركز المبحث الأول على علاقة المزاريع مع السلطان برغش بن سعيد ١٨٧٠-١٨٨٥، وتطرق المبحث الثاني الى التنافس البريطاني الألماني على شرق أفريقيا وتأسيس شركة شرق أفريقيا البريطانيا ١٨٨٦-١٨٨٨م، اما المبحث الثالث تناول السلطان خليفة وعلاقته مع مبارك بن راشد المزروعي ١٨٨٨-١٨٩٠م، اما المبحث الرابع والأخير يتضمن ثورة مبارك بن راشد المزروعي ضد بريطانيا التي قضت على نفوذهم بشكل نهائي عام ١٨٩٦م.

الكلمات المفتاحية: المزاريع ، شرق أفريقيا ، مبارك بن راشد المزروعي.

The Role of Al-Mazari in East Africa 1870 - 1896

Nibrass Kh. Jadaan Assist.Prof.Dr. Musleh M. Abed

University of Anbar –College of Education for Humanities

Muslehabed873@gmail.com

Abstract

The research aims to highlight the role played by the Al-Mazari in East Africa, and to clarify the relationship between them and the rulers of Al-Busaid, especially in the period 1870-1896 AD, which was represented by the Al-Busaid rulers standing against the Al-Mazari in East Africa. As a result of this, the Mazari made several revolts against the rulers of Al-Busaid in order to gain independence and to form a rule of their own. Thus, Mubarak bin Rashid Al Mazrouei, the leader of the largest branch AL-Mazari, revolted against them and against the British

authority that had established a company in East Africa. However, with British and German cooperation they were eliminated and surrendered in 1896 AD. The research dealt with four basic investigations ,the first topic focused on the relationship of Mazari's with Sultan Barghash bin Sa'ad 1870-1885, and the second topic dealt with the British-German conflict over East Africa and the establishment of the British East Africa Company from 1886-1888 AD, while the third topic dealt with Sultan Khalifa and his relationship with Mubarak bin Rashid Al Mazrouei 1888-1890 AD. . As for the fourth and final topic, it includes the revolution of Mubarak bin Rashid Al Mazrouei against Britain, which eliminated their influence permanently in 1896 AD.

Key words: Mazari', East Africa, Mubarak bin Rashid Al Mazrouei.

المقدمة

ارتبط العمانيون بصلات تاريخية وحضارية وثيقة بمنطقة شرق أفريقيا، حيث كانت الدوافع التجارية هي الأبرز في اتجاه أهل عمان إلى الساحل الشرقي لأفريقيا الغنية بمواردها الطبيعية، ومع مرور الزمن برزت دوافع سياسية اخرى أدت إلى خروج هجرات عمانية متتابعة، وبالتالي تكوين مستوطنات وإمارات عربية في المنطقة، وكان من بين هذه الهجرات هجرة المزاريع التي قدمت مع الإمام سيف بن سلطان إلى شرق أفريقيا اثناء تحريرها من البرتغاليين، وعندما انتقل الحكم إلى البوسعيد عام ١٧٤٩م، رفض المزاريع الاعتراف بتبعيتهم له، وبدأت الصراعات بينهم حتى تمكن السيد سعيد بن سلطان من القضاء على نفوذهم، إلا إن نفوذهم لم ينتهِ وانقسموا إلى قسمين قسم في جازي، والقسم الآخر في تاكنجو، وأصبحت ممباسا في هذه الفترة تدار من زنجبار، وبعد التنافس البريطاني الألماني على شرق أفريقيا وتأسيس شركة شرق أفريقيا البريطانية، ثار مبارك بن راشد المزروعي زعيم منطقة جازي على الشركة وعلى حكام زنجبار، مما أدى إلى قيام تعاون بريطاني ألماني من أجل القضاء عليهم فاستسلموا عام ١٨٩٦، وتناول البحث أربعة مباحث أساسية، ركز المبحث الأول على علاقة المزاريع مع السلطان برغش بن سعيد ١٨٧٠-١٨٨٥، وتطرق المبحث الثاني الى التنافس البريطاني الألماني على شرق أفريقيا وتأسيس شركة شرق أفريقيا البريطانيا ١٨٨٦-١٨٨٨م، اما المبحث الثالث تناول السلطان خليفة وعلاقته مع مبارك بن راشد المزروعي ١٨٨٨-

١٨٩٠م، اما المبحث الرابع والأخير يتضمن ثورة مبارك بن راشد المزروعي ضد بريطانيا التي قضت على نفوذهم بشكل نهائي عام ١٨٩٦م.

تهدف الدراسة الى كشف الدور الذي لعبه المزاريع في شرق أفريقيا ضد حكم البوسعيد وضد السياسة البريطانية التي رتبت الأوضاع في شرق أفريقيا على وفق مصالحها الاستعمارية، لذا تضمنت أهمية الدراسة توضيح ردة فعل المزاريع لمواجهة المخططات الاستعمارية عن طريق الثورات المسلحة بقيادة مبارك بن راشد المزروعي.

المبحث الاول/ علاقة المزاريع مع السلطان برغش بن سعيد ١٨٧٠-١٨٨٥م

بعد قضاء السيد سعيد على نفوذ المزاريع في ممباسا عام ١٨٣٧م، نجحت الفئة الباقية من المزاريع في تأسيس إمارتين أحدهما في جازي Gasi والتي تقع على بعد ثلاثين ميلاً جنوب ممباسا، بينما توجه فرع آخر أصغر منه نحو منطقة تاكنوجو Takaungu.[١] على بعد ثلاثين ميل الى الشمال من ممباسا، وكان مبارك بن راشد المزروعي.[٢] يعيش في جازي في عهد السيد سعيد، وفي عهد السيد ماجد بن سعيد(١٨٥٦-١٨٧٠م).[٣] أصبح والياً على جازي.[٤]

تزعم مبارك بن راشد المزروعي حكم الامارة في جازي، وهو يعد زعيم الفرع الاكبر من الاسرة وقد تمكن من ان يفرض نفسه ليس على منطقة جازي فحسب وإنما على المناطق القريبة منها، بل إنه تعدى ذلك ليصبح له نفوذ فعلي على المنطقة الساحلية الممتدة من نهر أومبا الى الداخل على بعد عــدة اميال من ممباسا.[٥]

وكذلك كان له نفوذ على العديد من القبائل الافريقية منها الديجو Digo والدوروما Duruma، اللتين اخذ منهما الجزية، أما في الناحية الشمالية من تاكنوجو فإن زعيمها هو سالم بن خميس المزروعي، وهو شيخ فرع صغير من قبيلة المزاريع.[٦]

كانت لدى مبارك بن راشد المزروعي رغبة لتوحيد فرعي الاسرة المزروعية الى ما كان عليه قبل عام ١٨٣٧م، ووصل الامر في عام ١٨٥٠م الى ان يتحدى ابناء عمومته في تاكنوجو، إلا ان تدخل السيد سعيد بن سلطان لمصلحة الفرع الاصغر من المزاريع حال دون توحيد فرعي الاسرة، وعادت قوات مبارك بن راشد المزروعي الى منطقة جازي دون تحقيق اهدافها بالوحدة.[٧]

كان مبارك بن راشد المزروعي يخضع لحكم السلطان ماجد في زنجبار من الناحية الاسمية من الناحية الاسمية، ونتيجة لعلاقاته الواسعة التي تربطه بالقبائل الافريقية فإنه كان عندما يتعرض للخطر يجد الملجأ لديهم، حتى تتحسن علاقته بالسلطان، مما دفع بسلاطين زنجبار إلى محاولة التقرب إليه لإبعاده عن إثارة المتاعب لهم والثورة ضدهم بل إنهم دفعوا له منحه شهرية قدرها ألف روبية.(٨)

وعندما نشب الصراع بين محمد بن عبدالله والي ممباسا المعين من قبل السلطان ماجد وبين مبارك بن راشد مبارك المزروعي، حاول مبارك المزروعي ان يوسع نفوذه، مما اضطر السلطان ماجد الى قطع المنحة عنه، وكان لوفاة السلطان ماجد أثرها في هدوء الوضع، وقد أعيدت المنحة في عهد السلطان برغش.(٩)

اما الفرع الآخر من المزاريع يقوده سالم بن خميس المزروعي، وعلاقته كانت جيدة بحكام زنجبار، ولم يحدث أن ثار ضدهم، وكان يقوم بزيارة زنجبار مرة في العام، وفيها يحصل على العديد من الهدايا والاموال.(١٠)

وعند تولي السلطان برغش بن سعيد (١٨٧٠-١٨٨٨م)، الحكم بعد وفاة شقيقه السلطان ماجد، لم يعترف مبارك بن راشد المزروعي بسلطته في زنجبار، وبدأت الصراعات من جديد في شرق أفريقيا من أجل اثبات وجود المزاريع الفعلي ودخلوا مع السلطان برغش في مناوشات ومعارك متتالية، وفي عام ١٨٧١م حاول مبارك المزروعي التوسع باتجاه المناطق المجاورة لممباسا، لهذا أمر السلطان برغش واليه على ممباسا محمد باخشوين بشن حملة ضد مبارك بن راشد المزروعي، وبالفعل دارت معركة بين القوتين في بلدة مويلى Mweli، والتي تقع على مسافة ٢٠ ميل جنوب ممباسا، وقد تمكن الوالي باخشوين من إيقاع الهزيمة بمبارك بن راشد المزروعي، وفي عام ١٨٧٢م ثار مبارك بن راشد المزروعي مرة اخرى إلا إن قـــوة مكونة من ٤٠٠ فرداً من البلوش التابعين لجيش السلطان برغش اجبــروا مبارك بن راشد المزروعي على التراجع الى بلدة مويلى، كما أجبرته على التفاوض مع السلطان برغش واعطاه الوعود بالتخلي عن اطماعه التوسعية.(١١)

واجه السلطان برغش بعد فترة قصيرة من تسلم السلطة الضغوط البريطانية، التي فرضت عليه تنظيم تحركات الرقيق عبر المناطق الواقعة تحت سلطته، وان يتم ذلك وفقاً لتراخيص يصدرها السلطان.(١٢)، وقررت الحكومة البريطانية إرسال لجنة الى زنجبار لمناقشة

بنود المعاهدة التي وضعتها لإبطال تجارة الرقيق مع السلطان برغش وإقناعه بالتوقيع عليها، وكان من بين اعضاء اللجنة بارتل فرير Bartel Frere.[١٣] الحاكم العام البريطاني في الهند والقس بادجر وحاولت اللجنة ان تكتسب كلاً من فرنسا وإيطاليا الى جانبهم لإنجاح مهمتهم بعد مرورهم بهذه الدول متجهين نحو زنجبار.[١٤]

رفض السلطان برغش تحقيق المطالب البريطانية، على الرغم من محاولة بارتل فرير إقناعه بالالتزام بالوعود التي قطعها على نفسه قبل تسلمه الحكم، فأدى هذا الى تدهور العلاقات بينه وبين بريطانيا، فقام هنري تشرشل Henry Churchill بعرض على حكومته الاطاحة بحكم السلطان برغش وتأييد اخيه السلطان تركي لتسلم حكم زنجبار.[١٥]

وبذلك أخفقت البعثة في تحقيق اهدافها بعقد معاهدة تجارة الرقيق مع السلطان برغش وعادت الى بريطانيا في آذار عام ١٨٧٣م وقدمت تقريرها الى الحكومة البريطانية المتضمن توجيه إنذار للسلطان برغش وإجباره على توقيع المعاهدة.[١٦]

وعلى إثر تدهور العلاقات بين بريطانيا وزنجبار قام السلطان برغش بإجراء اتصالات سرية مع القنصل الالماني في زنجبار شلتز Sheultz وطلب منه وضع زنجبار تحت الحماية الالمانية.[١٧]

كان المستشار الألماني بسمارك Bismarch.[١٨] غيـر متحمساً لذلك الطلب بسبب تركيز سياسته داخل القارة الاوربية فقط، وهذا ادى الى استسلام السلطان برغش للضغوط البريطانية.[١٩] التي استخدمها القنصل البريطاني في زنجبار.[٢٠] جون كيرك Joun Kirk.[٢١] وباستخدام القوة اضطر السلطان برغش للإذعان لمطالب الحكومة البريطانية وتوقيع معاهدة تجارة الرقيق في ٥ حزيران عام ١٨٧٣م، فأستسلم وصّدق على المعاهدة وسلمها الى جون كيرك في نفس اليوم ليرسلها الى جرانفيلGranville.[٢٢] وزير الخارجية البريطاني، واشارت الى اربعة مود، وكان لمعاهدة عام ١٨٧٣م آثار سلبية على السلطان برغش وعلى السكان المحليين في شرق افريقيا، لان بريطانيا عندما فرضت المعاهدة لم تجد البدائل لتدعيم الحياة الاقتصادية مما أدى الى التوتر بين السلطان برغش وإدارته من جهة وبين رعاياه التجار من جهة اخرى.[٢٣]

استغل مبارك بن راشد المزروعي الاستياء الذي انتشر بين السكان المحليين وأعلن العصيان ضد السلطان برغش بعد توقيع اتفاقية ١٨٧٣م للقضاء على تجارة الرقيق إذ كان

العرب والسواحيليون والهنود، وعلى وجه الخصوص اصحاب الاقطاعيات الزراعية يعتمدون على الارقاء كأيد عاملة، إضافة الى ذلك ان مبارك المزروعي وغيره من الزعماء المحليين كانت تمر بمناطقهم قوافل الارقاء وكانوا يحصلون على العديد من الفوائد المادية من خلال هذه التجارة المربحة، ومن الطبيعي ان يقاوموا اية محاولة للقضاء على تجارة الرقيق، وظلت العلاقة بين السلطان برغش ومبارك بن راشد المزروعي متوترة الى ان طلب مبارك بن راشد من القنصل العام البريطاني جون كيرك الحماية البريطانية، وبما إن بريطانيا لم تكن ترغب في إساءة علاقتها بالسلطان برغش فقد كان رد كيرك لمبارك المزروعي بأن القنصل البريطاني العام لا يتدخل بين الثائر وسلطانه، كما رفض مبارك العرض من قبل السلطان برغش بأن يستقر في تاكنوجو حيث يوجد الفرع الاصغر من المزاريع، لوضع مبارك تحت رقابته.(٢٤)

وفي عام ١٨٧٥م عندما قام السلطان برغش بزيارة لبريطانيا، حاول مبارك المزروعي تعزيز موقعة بإثارة القبائل الموالية له للقضاء على السلطان برغش في زنجبار، ولكنه فشل بسبب التدابير التي قام بها نائب السلطان برغش في زنجبار، وترتب على هذه الواقعة تحرك مبارك وعدد من اتباعه الى بلدة مكنفيني التي تقع بالقرب من ماليندي ونزل ضيفاً على قبيلة الوجاله Wajala فرحب به رجالها وبقي هناك لمدة عام، وعمل مبارك على تجميع جيش لتعزيز موقفه، وعندما علم السلطان برغش بما يقوم به مبارك، أعد جيشاً للتصدي له، وبالفعل التقى الطرفان وكان على رأس القوة الزنجبارية سليمان العماني المعولي، وقد تمكنت قوات السلطان برغش من إلحاق الهزيمة بـ مبارك بن راشد المزروعي.(٢٥)

قام مبارك بن راشد المزروعي في عام ١٨٧٧م بالتوجه مع حاميته ناحية مويلي، ويقدر عدد من معه بثلاثمائة شخص، كان يقودهم زهران بن راشد المزروعي شقيق مبارك بن راشد المزروعي، والتحمت القوتان حيث نجحت قوات المزروعي من الانتصار على قوات السلطان برغش.(٢٦)

تخوف السلطان برغش من توسع نفوذ مبارك المزروعي، فجهز قوة عسكرية مؤلفة من ٦٠٠٠ شخص، اوكل قيادتها الى الجنرال لويد ماثيوس Lloyd Mathews .(٢٧) قائد الجيش الزنجباري، لأجل التخلص من مبارك بن راشد المزروعي، وشاركه في هذا ابن عمه الوزير حمد بن سليمان البوسعيدي.(٢٨)، وواصلت القوات الزحف الى منطقة تانغة ووصلتها

في عام ١٨٨٠م حيث يوجد الوالي المعين من قبل السلطان برغش وهو زاهر بن سليمان الحوسني، وبعد يومان تمكنوا من الوصول الى كيسوى Kisiwa التي لا تبعد كثيراً عن مويلي.(٢٩)

وبعد ثمانية ايام وصل ماثيوس الى بلدة مويلي حيث توجد قوات مبارك بن راشد المزروعي، وبدأت المعركة التي إستمرت لمدة واحد وثلاثين يوماً متواصلاً.(٣٠)، ونجحت قوات مبارك بن راشد المزروعي وشقيقه زاهر المزروعي من الصمود بل وتحقيق انتصارات متتالية، لكن الجنرال البريطاني تمكن بعد جهد من اختراق قوات مبارك المزروعي وتكبيدها خسائر فادحة وتحقيق النصر، وبالفعل دخل الى بلدة مويلي في ١٨٨٠م، وتمكن مبارك ومناصريهم من الفرار.(٣١)، كما عاد للثورة من جديد في عام ١٨٨١م ولكن سرعان ما قضى السلطان برغش على هذه الثورة.(٣٢)

هدأت الامور فترة ثم عاد مبارك بن راشد المزروعي الى الثورة من جديد، في عام ١٨٨٢م وامتدت لتشمل المناطق القريبة من ممباسا، وقام مبارك بقتل قائد منطقة فانجا Vanga الخاضعة لسلطنة زنجبار، وسلبه وتهديده للمنطقة سبب دفع بالسلطان برغش الى ملاحقته، وتمكن بقوته العسكرية من إلحاق هزيمة منكرة بمبارك المزروعي، وفي عام ١٨٨٣م ثار مبارك بن راشد مجدداً، وهاجم الجزء الجنوبي من الساحل، ومع ذلك تعرض للهزيمة على يد قوات السلطان برغش، وفي عام ١٨٨٤م حاصر مبارك بن راشد المزروعي العديد من المناطق القريبة من ممباسا مما أدى الى حدوث مجاعة، وهي السنة نفسها التي قبض فيها السلطان برغش على سالم بن راشد المزروعي والي تاكنوجو اعتقاداً بأنه ساعد مبارك المزروعي في صراعة معـــه، أخذت العلاقة في عام ١٨٨٥م تنحو منحى المهادنة، فقد أرسل مبارك بن راشد المزروعي رسالتين أحدهما للقنصل العام البريطاني طالباً الحماية البريطانية على جازي، وقد رفض القنصل البريطاني هذا الطلب ولكنه وافق على منح مبارك المزروعي مرتباً شهرياً ويستقر في زنجبار ليكون تحت اعين السلطان برغش والبريطانيين، كما بعث مبارك المزروعي برسالة الى السلطان برغش يطلب إليه الموافقة على استقراره في جازي.(٣٣)

جاء رد السلطان برغش برسالة ودية استهلها بكلمات المحبة والمودة " من برغش بن سعيد لـ مبارك بن راشد المزروعي سلمه الله تعالى وموضحاً بأنه لا يمانع من استقرار مبارك

في جازي، ولكنه طلب منه الا يعود الى سابق عهده من اثارة المتاعب للسلطان ومحاولاً افهامه بأنه لا شيء يخفى علينا ، لتعلم ، والسلام" ، ولم يمانع مبارك بن راشد وابدى موافقته.[٣٤]

المبحث الثاني/ التنافس البريطاني – الالماني على شرق أفريقيا

تعــد زنجبار مركز تجاري مهم، إذ كانت تنتهي اليها جميع القوافل التجارية القادمة من داخل القارة الافريقية، وكانت ايضاً اكبر سوق للرقيق في افريقيا، وهذا جعلها محط أطماع العديد من الدول الاوربية، وخاصة بريطانيا وألمانيا.[٣٥]

وبعد ان وضعت الدول المشتركة في مؤتمر برلين أسس تقسيم القارة الافريقية بدأت الدول الاوربية خطتها نحو تقسيم القارة، فقد بدأت بريطانيا في عام ١٨٨٥م بتكوين محمية خاصة بها على ساحل النيجر، كما قامت ألمانيا بتوقيع اتفاقية مع توجو Tugu ووضعت بمقتضاها مناطق ملك توجو الواقعة على الساحل الغربي لأفريقيا تحت الحماية الألمانية.[٣٦]

كان جرانفيل يتبع سياسة التهدئة لإنقاذ الامبراطورية البريطانية من الاخطار المحدقة بها، ويعتقد بأنه إذا تمت تسوية الخلافات بين ألمانيا وبريطانيا بطريقة ترضي المستشار الالماني بسمارك فأن الحواجز التي تعترض طريق التفاهم بين الدولتين في ميدان السياسة الدولية سوف تتحطم لا محالة، لهذا اتفق جرانفيل وبسمارك على القيام بإجراء مشترك لتعيين حدود املاك سلطان زنجبار.[٣٧]

وتكونت لجنة دولية لبحث مسألة املاك سلطان زنجبار ودعيت الحكومة الفرنسية للاشتراك فيها بمقتضى تصريح كاننج عام ١٨٦٢م.[٣٨]، وعينت فرنسا قنصلها في بيروت ممثلاً لها، اما بريطانيا فاختارت الكولونيل كتشنرKitchener، وانتدبت ألمانيا قنصلها العام في القاهرة شميتSchmidt، وبدأت اللجنة اعمالها في ١٨٨٥م.[٣٩]، وقررت بالأجماع و دون مناقشة أن جزيرتي زنجبار وبمبا وغيرها من الجزر الصغيرة المحيطة بها والتي لا تبعد عنهما بمسافة تزيد عن ١٢ ميلاً بحرياً هي اجزاء لا شك في إنها املاك سلطان زنجبار.[٤٠]

قامت اللجنة بجولتها التفتيشية في عام ١٨٨٦م ومرت بميناء السعدني وممباسا وبراوة ومركة ومقديشو ولامو وغيرها من المناطق ووجدت في هذه الموانئ ولاة وحكام يحكمون باسم السلطان ويتقاضون منه الرواتب.[٤١]

وهكذا زارت اللجنة معظم مناطق شرق افريقيا، وكانت وجهات النظر البريطانية والالمانية متباعدة كل البعد، وفي النهاية اجتمعت اللجنة في حزيران ١٨٨٦م واصدرت بعد يومين تقريرها، وتركت لوزارتي الخارجية البريطانية والالمانية مهمة تسوية بقية المسألة، وكان بسمارك يبدي ميلاً شديداً نحو تقسيم شرق افريقيا الى منطقتي نشاط سياسي لكل من بريطانيا وألمانيا.(٤٢)

لهذا اتفقت كل من بريطانيا والمانيا على تسوية مسألة حدود زنجبار، وكانت بريطانيا قد ميزت لقب السلطان على كل خط الساحل، والذي طالب هو به بينما المانيا حددت حقوق السلطان على عدد معين من النقاط فيه، ولم تعترف به على الساحل المتداخل.(٤٣)

وبعد إجــراء المفاوضات بين وزارتي الخارجية الالمانية والبريطانية في لندن توصل الجانبان في اول تشرين الثاني ١٨٨٦م الى اتفاقية بريطانية ألمانية كان من اهم بنودها، ان تعترف بريطانيا والمانيا بحقوق سيادة زنجبار في افريقيا الشرقية ويشمل ذلك جزر زنجبار وبمبا ولامو ومافيا وموانئ قسمايو وبراوة ومقديشو ومركة، كما يقسم الاقليم بين نهري روفوما وتانا الى منطقتي نفوذ بريطانية وألمانية، وان تعمل الدولتان معاً لدعوة زنجبار للتوقيع على القرار النهائي لمؤتمر برلين.(٤٤)

لم تجد بريطانيا حلاً حاسماً للنزاع سوى التعاون مع الألمان في استعمار شرق أفريقيا، فتدخلت لدى السلطان لتوقيع معاهدة لتنظيم التجارة بين بلده وبين المناطق التي ضمتها ألمانيا حديثاً.(٤٥)

وعلى الرغم من عدم قناعة السلطان برغش بهذه الاتفاقية وكشفه الاتفاق البريطاني الالماني لتقسيم شرق افريقيا فقد حاول عدم التوقيع على هذه الاتفاقية.(٤٦)، الا ان وزارة الخارجية البريطانية ضغطت عليه وهددته بأن مصالحه سوف تتعرض لمزيد من الاخطار إذا لم يصادق فوراً على الاتفاقية.(٤٧)

أضطر السلطان برغش ان يذعن للتهديد البريطاني فوقع على المعاهدة في ٧ كانون الاول ١٨٨٦م، وهنا ادرك بأن اعتماده على بريطانيا في الدفاع عن سلطته كان اكبر اخطاءه.(٤٨)

اعلنت الحكومة الفرنسية في اليوم التالي انها لن تعترض على ما جاء في الاتفاقية البريطانية الالمانية بشأن تعيين حدود سلطنة زنجبار وذلك مقابل اطلاق يدها في مدغشقر، والاعتراف بالحماية الفرنسية التي اعلنتها مؤخراً على جزر الكومور (القُمُر).[٤٩]

بعد توقيع اتفاقية تقسيم الأملاك العربية بين بريطانيا وألمانيا تقربت الاخيرة من مبارك بن راشد المزروعي، وقام مدير شركة شرق افريقيا الالمانية.[٥٠] لوكس باستضافة مبارك بن راشد المزروعي ومنحه علم الشركة تعبيراً عن تأييده ودعمه، وقد قامت الإدارة البريطانية في زنجبار بالاحتجاج على التصرف الألماني، واعتبرت أن منحه علم الشركة سوف يشجعه على تحدي السلطة البريطانية، مما سيؤدي الى إلحاق الضرر بالمصالح البريطانية، لذا نجحت المساعي الدبلوماسية البريطانية على إقناع القنصل العام الألماني بأن المصلحة الأوربية العليا تحتم عليه عدم منح خدمات وتسهيلات لهذا الثائر العربي، وبالفعل قام القنصل العام الالماني بالاعتراض على قرار مدير الشركة الألمانية، وفتح الباب مرة اخرى للصراع بين السلطان برغش وبريطانيا ومبارك بن راشد المزروعي.[٥١]

- تأسيس شركة شرق أفريقيا البريطانية وعلاقتها مع المزارع ١٨٨٨م

قدم وليم ماكينونWilliam Mackinnon .[٥٢] رئيس الشركة ورفاقه الذين انضموا اليها التماساً الى الملكة فكتوريا Victoria (١٨١٩-١٩٠١م)، يرغبون فيه بوضع موضع التنفيذ كل المنح والامتيازات والاتفاقيات والمعاهدات التي حصلوا عليها في المناطق الخاصة بالنفوذ البريطاني او في اي مكان آخر يسمح بالتجارة المشجعــة في شرقي أفريقيا، وإن مدراء الشركة يعتقدون انه اذا وضعت هذه المنح والامتيازات موضع التنفيذ فإن ظروف المواطنين المحليين الذين يقطنون هذه المناطق سوف تتحسن مادياً، وإن المدنية سوف تتطور بتأسيس نظام يؤدي الى القضاء على تجارة العبيد.[٥٣]

وبعد دراسة الالتماس المذكور وقناعة الملكـة بأن هذه الاهداف تستحق التشجيع وان الشركة ستكون منتجة وقادرة على تحقيق الاهداف والفوائد المذكورة، باركت الملكة الالتماس ودعت الى مساندته، وفي الثالث من ايلول عام ١٨٨٨م منحت الملكة فكتوريا موافقتها على تأسيس شركة شرق أفريقيا البريطانية الامبراطورية Imperial British East Africa Company، كانت هذه الشركة البريطانية بمثابة الاستعمار الذي تخفى تحت غطائها.[٥٤]

في السابع من ايلول تم نشر الموافقة الملكية في جريدة لندن الرسمية، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة في تاريخ تأسيس المصالح البريطانية في شرق أفريقيا ولاسيما في مناطق نفوذها التي تم تحديدها بموجب اتفاقية عام ١٨٨٦م بين بريطانيا وألمانيا، وبذلك كسبت الشركة تحالف الحكومة البريطانية عن طريق قبول عرضها لإدارة الاراضي المخصصة لبريطانيا.(٥٥)

وتحت تأثير الخطر البرتغالي الذي كان يهدد الاراضي المتبقية من سلطنة زنجبار في الجنوب بالإضافة الى الخطر الالماني الذي استهدف الاستيلاء على أراضي جديدة في الشمال، فلم يجد السلطان برغش بداً من الاستمرار في ركب السياسة البريطانية رغم عواقب سياسة الاعتماد على بريطانيا في حماية املاكه وتبع ذلك موافقة السلطان برغش على منح الشركة الامتياز.(٥٦)

وبموجب الامتياز الذي منحه السلطان برغش لشركة شرق افريقيا الشرقية البريطانية في المنطقة المحددة لبريطانيا حسب الاتفاق الالماني البريطاني أصبح لها الحق في شراء الاراضي، وتنظيم التجارة والملاحة، ومصايد الاسماك، وتمهيد الطريق، ومد السكك الحديدية، وحفر القنوات، وفرض الضرائب، والتنقيب عن المعادن وإصدار العملة، وذلك نظير مبلغ تدفعه الشركة للسلطان برغش، كما تعهدت الشركة بأن تدفع له فوق ذلك ١٠% من صافي ربحها، وهكذا بموجب عقد الامتياز والاتفاقيات التي عقدتها الشركة مع السكان المحليين اعطيت هذه الشركة صلاحيات واسعة في الإدارة لا تتمتع بمثلها إلا الحكومات، وقد تحكمت الشركة في مساحات واسعة تمتد من ساحل ممباسا حتى بحيرة فكتوريا، وكانت نواة لتكوين مستعمرة افريقيا الشرقية البريطانية (عرفت باسم كينيا فيما بعد).(٥٧)

قام جورج ماكينزي George Mackenzie نائب مدير شركة شرق أفريقيا الاستعمارية البريطانية بجولة في الداخل الافريقي لعقد الاتفاقيات، ووجد أن من الضروري كسب صداقة مبارك بن راشد، لأنه من الشخصيات المهمة والتي من الممكن الاعتماد عليها في إنجاح مهمته، وكان يعلم بالعلاقات التي تربط مبارك بالعديد من القبائل وعلاقاته مع تجار القوافل الذين ينشطون في الداخل الافريقي، وكذلك مكانته ومكانة أسرته، وبالفعل تم عقد اجتماع بين الاثنين، وقد وعد ماكينزي مبارك بن راشد العمل على إقناع برغش والإدارة البريطانية بالسماح له بالعودة الى مقر سكنه في جازي، وإطلاق سراح جميع المعتقلين التابعين لـ مبارك بن راشد المزروعي.(٥٨)

قابل السيد ماكينزي بعد عودته من الجولة في داخلية البر الافريقي السلطان برغش وعرض عليــه المطالب المشار إليها اعلاه، وقد تعثرت المفاوضات بين السلطان برغش وماكينزي، خاصة وان فترة الصراع بين مبارك والسلطان برغش امتدت لأكثر من ست سنوات، وبعد ذلك بفترة توفى السلطان برغش وجاء من بعده السلطان خليفة بن سعيد لتبدأ صفحة جديدة من العلاقات بين السلطان خليفة ومبارك المزروعي.[٥٩]

المبحث الثالث/ مبارك بن راشد المزروعي وعلاقته مع السلطان خليفة بن سعيد (١٨٨٨-١٨٩٠م)

تولى خليفة بن سعيد (١٨٨٨-١٨٩٠م) السلطة في زنجبار خلفاً لـ شقيقة السلطان برغش، وقد اتخذ السلطان خليفة منحى يختلف عن ذاك الذي اتبعه السلطان برغش تجاه زعماء الداخل من المتمردين على السلطة العربية في زنجبار، ومنها التوقيع على عدد من الاتفاقيات الخاصة بتقسيم الاملاك العربية حسب اتفاقية ١٨٨٦م بين الحكومتين البريطانية والألمانية.[٦٠]

كان مبارك بن راشد المزروعي يتطلع الى الزعامة على ممباسا وتكون معترف بها من السلطان خليفة ومن الإدارة البريطانية في المنطقة، ويتحقق بذلك طموحة في الزعامة والسلطة.[٦١]، وببادرة تنم عن المصالحة أرسل مبارك بن راشد المزروعي ابنه مع عدد من كبار رجاله للسلام على السلطان خليفة الذي احتفى بهم وأكرمهم، وقدم لهم الهدايا ومبلغاً قدره الف روبية، كما أبلغ السلطان خليفة الوفد موافقته على عودة مبارك بن راشد المزروعي الى جازي وعلى إطلاق سراح المعتقلين مع اعطائهم الحق في البقاء في زنجبار او العودة الى جازي، كما أكرم السلطان خليفة زعماء القبائل الافريقية الذين قدموا للسلام عليه ويعتبرون من المناصرين لمبارك بن راشد المزروعي.[٦٢]

قام السلطان خليفة بإبلاغ عماله على الاقاليم كافة بأنه موافق على تولي مبارك بن راشد المزروعي إدارة حكم جماعته وأخبرهم بأن مبارك من المحبين المخلصين، ما دام مجتهداً في مصلحة زنجبار.[٦٣]

استمرت شركة شرق افريقيا البريطانية بموجب الامتياز الذي عقدته مع السلطان خليفة بدفع المنحة الشهرية التي كان يدفعها السلطان برغش الى مبارك بن راشد سابقً، مقابل ان يمدها بالقوات التي تحتاجها بريطانيا.[٦٤]

كما قام مبارك بن راشد المزروعي بالتفاهم مع بريطانيا وذلك بإجراء اتفاق مع ماكينزي في يوم ١٨٨٨/١١/٣م.[٦٥]، وجاء نص الاتفاق كالتالي:" ليعلم كل من يعنيه الامر، أن مبارك بن راشد بن سالم المزروعي الكهلاني قد سلم نفسه وممتلكاته وبلدانه وشعبه ورعاياه ليكونوا تحت رعاية الشركة البريطانية في افريقيا الشرقية، وقد تخلى عن كل حق وسلطان وملك حكومي عما يخص مملكته وبلدانه وشعبه ورعاياه لهذه الشركة المذكورة، وأن هذه الشركة وهبت له ولحكومته ومملكته وبلدانه وشعبه ورعاياه حمايتها وفوائد سلطة حكمها، وعليه فقد أجازت له الشركة استعمال علمها كإشارة لحمايتها له".[٦٦]

لم يكن هذا الاتفاق في مصلحة مبارك بن راشد المزروعي وجماعته بهذه الصيغة المخادعة، لان الشركة البريطانية قد استطاعت ان تسلبه كل شيء بل كل ما يملك، ولم تقدم له في المقابل ما يمكن ان يسند تطلعاته في الزعامة، ولهذا كان من الطبيعي ان ينتظر مبارك المزروعي أقرب فرصة مواتية لينقض ذلك الانفاق، ويتضح أيضاً أن السلطات البريطانية كانت تريد إخضاع المزاريع لأنها لم تكن تطمئن الى جانبهم، ولهذا حالت بينهم وبين تطلعاتهم الى الزعامة في ممباسا، الأمر الذي دفعهم لاتخاذ سياسة معادية لسلطة الشركة البريطانية.[٦٧]

كما لم تنقطع الاتصالات بين السلطان خليفة ومبارك بن راشد المزروعي في رسالة من السلطان خليفة لمبارك يشير فيها الى انه علم من الجنرال ماثيوس ان مبارك المزروعي يرغب في القدوم الى زنجبار، وأنه مسرور بهذا الخبر، وذكر لمبارك أنه جهز مركباً لنقله وانه كلف الجنرال ماثيوس ليصحبه الى زنجبار، واكد له في رسالته بأنه سيكون آمناً على نفسه، ولا يكون في خاطرك من طرفنا الا طيباً، ولك الامان والحشمة والاحسان التام، وبالفعل أرسل المركب ووصل حيث مبارك، الذي صحبه الجنرال ماثيوس الى زنجبار، واستقبله السلطان خليفة عند الوصول وأكرمه.[٦٨]

وعندما تولى السلطان حمد بن ثويني (١٨٩٣-١٨٩٦م).[٦٩] مقاليد السلطة في زنجبار عاد مبارك بن راشد المزروعي الى إثارة المتاعب للسلطة الزنجبارية، كما أخذ يتحدى النفوذ البريطاني في ممباسا.[٧٠]

المبحث الرابع/ ثورة مبارك بن راشد المزروعي ١٨٩٥م

تعتبر ثـــورة مبارك بن راشد المزروعي صورة من صور المقاومـة الاسلامية المحلية للنفـوذ البريطاني المتـمثل في شركة شرق افريقيا البريطانيـة، والتي كانت تعمـل على فرض سيطرتها على المنطقة الساحليـة والداخليـة على حساب الوجـود الإسلامي، ولـذلك كانت تهتم بالقضاء على الزعامات المحلية البارزة، التي كانت ترى إنهـا من الممكن ان تشكل خطراً على نفوذها في تلك الجهات.(٧١)

في شباط عام ١٨٩٥م توفى سالم بن خميس المزروعي شيخ الفرع الصغير من عائلة المزروعي، والذي استقر في تاكنجو، وتركت وفاته المفاجئـة فراغاً وصراعاً على السلطـة، وقررت شركة شرق افريقيا البريطانية التدخل بحجة الحرص على النظام والقانون وأن المنطقة تقع ضمن إدارتها، إذ وجدت إدارة الشركة ضالتها في وفاة سالم المزروعي لإعادة ترتيب أوضاعها ولفرض مزيد من السيطرة، وقد اتخذت الشركة قراراً بالتخلص من الزعماء المستقلين وشبه المستقلين حتى لو اقتضى الامر التدخل في مسألة وراثة العرش لاختيار الاشخاص الأكثر ميلاً للسياسة البريطانية، ولهذا لم تتردد الشركة في أن يكون القرار قراراً بريطانياً وطلبت الى احد مسؤوليها في ماليندي يدعى مكدوغال Magdogal إعلان اختيار راشد بن سالم أكبر ابناء سالم بن خميس خلفاً لوالده.(٧٢)

لم يقـع هـذا الاختيار موقع القبول والرضا لـدى الكثير من المزاريـع، وسرعان ما عارضه أخو الراحل، الذي كان ابن اخي مبارك الجازي وسميه، وراح يؤكـد إنه يجب ان يتولى السلطة هو دون غيـره وفقاً للشرع الإسلامي ولما كان هذا العمل من جانبه يعـد تحدياً لسلطة الشركة، فإنه استحوذ على كمية كبيرة من البارود والبنادق والذخيرة، وتقدم فتحصن في جونجور على مسافة اميال قلائل من نهر كليفي، حيث انضم إليه قرابة ألـف من العبيد الهاربين والاتباع المسلحين، وشرع في شن الغارات على الاقليم المحيط بـه.(٧٣)

قامت الحكومة البريطانية بـ تعيين هاردنج Hardeng قنصلاً عاماً في محمية زنجبار، وكان قبل هذا قد شغل وظائف قنصلية في الاستانة وبوخارست والقاهرة، وكان يملك معرفة واسعة بالبلاد الاسلامية ويجيد اللغة العربية.(٧٤)

وفي ١٣ حزيران ١٨٩٥م وباسم الحكومة البريطانية أكـد هاردنج قرار تنصيب راشد بن سالم والياً على تاكنجو، وطلب الى مبارك بن راشد العودة الى مقر إقامته والاعتراف

بالوالي الجديد وهو الامر الذي لم يجد اذاناً صاغية لدى مبارك بن راشد المزروعي، وحدثت مناوشات محدودة فأصدر هاردنج والجنرال ماثيوس إعلاناً باسم السلطان حمد اعتبر مبارك بن راشد المزروعي واتباعه خارجين عن القانون، وأن جميع املاكهم ستصادر.(٧٥)

اعلن مبارك بن راشد المزروعي عصيانه على إجراءات الشركة تلك، واخذ يشن الهجمات على مراكزها والمزارع المجاورة، وفي ظل تلك التطورات تم اجراء مفاوضات بين مبارك بن راشد المزروعي وبين السلطات الحكومية البريطانية، إلا إن تلك المفاوضات لم تسفر عن التوصل الى نتيجة بينهما، وبذلك ارسلت بريطانيا حملة لقمع تلك الاضطرابات التي أثارها مبارك، ونجحت الحملة في إيقاع الهزيمة بقواته وتمكن من الفرار وصار ينتقل من مكان الى آخر حتى التجأ أخيراً الى منطقة جازي بضيافة اقربائه، وترك ورائه أخاه عبد العزيز الذي واصل الحرب ضد بريطانيا وعمل على إحراق المدن والقرى والمزارع ونهبها.(٧٦)

وفي ٢ تموز ١٨٩٥م اقيم اجتماع في ممباسا للاحتفال بانتقال إدارة الساحل من يد شركة شرق افريقيا البريطانية الى يد الحكومة البريطانية، وهذا يعني ان السلطان لم يعد يملك سوى إدارة مناطق في البر الافريقي، وكان منه ضمن الحاضرين والي ممباسا والجنرال ماثيوس الذي أصبح الوزير الاول للسلطان حمد بن ثويني، وهاردنج الذي سوف يضطلع بإدارة الاملاك الساحلية والبر الافريقي التابع لبريطانيا، وتم تنزيل علم شركة شرق افريقيا الإمبراطورية البريطانية وحل محله العلم القنصلي البريطاني.(٧٧)

حيث تخلت شركة شرق افريقيا البريطانية عن امتيازها ومهامها في المنطقة الساحلية لقاء تعويض تلقته من الحكومة البريطانية.(٧٢)، فانتقلت المواجهة بين المزارع بقيادة مبارك بن راشد المزروعي وبين الشركة الى القنصل البريطاني هاردنج نيابة عن سلطة البوسعيد في زنجبار.(٧٨)

١- اسباب قيام الثورة ضد الحكم البريطاني:

كان اختيار الشركة لشخص آخر للمشيخة سبباً مباشراً لثورة مبارك المزروعي عليها، ولكن كانت هناك اسباب اخرى ادت الى هذه الثورة، فقد ساعد على ذلك الكراهية التي بدأت تظهر من جانب السكان في المنطقة الساحلية للأوروبيين بشكل عام، وكانت تلك

الكراهية قد تعمقت بسبب محاولات التدخل التي تقوم بها الادارة البريطانية في الشؤون المحلية للمجتمعات في المنطقة الساحلية.(٧٩)

كما ان الإدارة البريطانية لم تقم خلال تلك الفترة بإظهار أي محاولات تعكس شيئاً من التودد أو التقرب الى المسلمين، بل على العكس من ذلك فقد عملت على إجبارهم على الخضوع لإدارتها ولو تطلب الامر استخدام القوة والعنف.(٨٠)

كان الاستياء قد تزايد بين جميع مسلمي الساحل نتيجة لنشاط وممارسات أعضاء جمعية تنصير الكنيسة الذين استغلوا تنامي الإدارة البريطانية في المنطقة الساحلية، وراحوا يشنون حملة ضارية ضد الاسلام، واتخذوا من سوق ممباسا مركزاً لتلك الممارسات العلنية بهدف تحويل المسلمين عن دينهم الى النصرانية بعد أن كان نشاطهم مقتصراً على الوثنيين في الداخل، كما قامت نساء البعثة التنصيرية الاوربيات بزيارة منازل الأسر المسلمة في المدينة، حتى إن والي ممباسا قد لاحظ ذلك، ونبه ماثيوس الى إن حماس المنصرين الطائش قد أدى لخلق شعور عدائي كبير واضح ضد الأوربيين، ونقل إليه أن العرب يقولون: "أنه لولا وجود حكومة أجنبية لما تجرأ هؤلاء القساوسة على الخطابة في الشوارع ضد مبادئ ديننا".(٨١)

كذلك قام القساوسة والمنصرون بجمع العمال الأفريقيين بأعداد كبيرة في ملاجئ ملحقة بمراكز التنصير، بحجة إنهم أرقاء هاربون من أصحابهم، ومن الواجب عليهم حمايتهم، فتأثرت بذلك المزارع التي يعتمد أصحابها على العمالة الافريقية، الأمر الذي دعا المدير الإداري للشركة البريطانية الى التدخل، ومطالبة الإرساليات التنصيرية العمل على إعادتهم، نتيجة لمظاهر الاحتجاج والتردي الذي أصاب الإنتاج الزراعي في المنطقة.(٨٢)

كما قامت سياسة الحكومة البريطانية بوضع نظام خاص لإدارة سلطنة زنجبار، وادى الاعتماد على الموظفين البريطانيين في الإدارة والحكم الى تخوف التجار العرب من فقدان نفوذهم الاقتصادي.(٨٣)

٢- قيام الثورة:

بناءً على هذه الاسباب المذكورة أعلاه، أعلن مبارك بن راشد المزروعي العصيان وبدأ في شن الغارات من جديد على مراكز السلطة الحاكمة فتأثرت القرى والاوضاع، وبدأت منطقة تاكنجو تعاني من الاضطرابات والفوضى.(٨٤)

ارسلت بريطانيا حملــة عسكرية الى المنطقــة بهدف احتواء العنــف الذي ساد المنطقة نتيجة لتلك الأزمــة، وحاولت تلك الحملة التصدي للثوار، وأخذت في مطاردتهـم من مكان الى آخــر، فأضطر مبارك المزروعي والي تاكنجو وشقيقه عزيز المزروعي الى الهرب واللجــوء الى عمه مبارك بن راشد في جازي، وقرر هاردنج ملاحقة مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو والطلب من مبارك بن راشد والي جازي تسليمه إياه وإلا فإن المطاردة سوف تشمل الاثنين معاً.(٨٥)

قام هاردنج بالاجتماع مع مبارك والي جازي في ممباسا، ووجد أمامه رجلاً شيخاً مجهداً كبير السن، وكان مجمل النقاش يدور حول تسليم مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو، وقد عمل مبارك والي جازي جهده لتوضيح موقف مبارك بن راشد المزروعي دون جدوى، مما دفع بمبارك والي جازي الى إعلان الموافقة على تسليم مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو، وكان الشيخ مبارك والي جازي يعمل على كسب الوقت، ولم تكن لديه النية في تسليم مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو، وبعد اسبوع من هذا الاتفاق شن مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو غارة على معلقة السابق، مما دفع هاردنج الى الاعتقاد ان مبارك والي جازي يقف وراء الهجوم الذي شنه مبارك المزروعي والي تاكنجو، ولهذا قرر ملاحقته والقضاء عليه.(٨٦)

اعدت سلطات الاحتلال البريطاني في ١٢ آب عام ١٨٩٥م حملــة ، وقد تألفت تلك الحملة من ٢٢٠ جندي من سلاح البحرية الملكي البريطاني و٨٤ من جنود الاسطول بقيادة الكابتن راوسون Rawson، بالإضافــة الى ٦٠ جندي من السودانيين و٥٠ جندي من الزنجباريين، وكانت بصحبة تلك القوات سبعة مدافــع وكمية من القنابل الحربية.(٨٧)

انقسمت هذه الحملــة الى فرقتين، يقود كلا منهما الكابتن ايجرتون Egerton والكابتن روجرز Rogers وذلك بــهدف تضليل الثوار، وإيهامهم بأن الهجوم سيقع في الاتجاه المعاكس، أما القيادة العليا فقد كانت للجنرال ماثيوس الذي يتمتع بمعرفــة واسعة لتلك المنطقة.(٨٨)

عندما علم مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو واتباعه بنبأ تلك الحملة قاموا بإعداد التحصينات اللازمة في منطقة مويلي التي تبعد عشرين ميلاً من ممباسا، وكان يقود

الثوار زهران بن راشد يساعده أيوب بن راشد وهما اخوا مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو وقادة جنوده.[٨٩]

دارت معركة اشتد فيها القتال تمكنت خلالها القوات البريطانية من تحطيم التحصينات والحواجز التي قام بإعدادها الثوار، مما اضطر ايوب الى التراجع والانسحاب بعد ان فقد العديد من القتلى والجرحى، لكن أخاه زهران ثبت في مكانه واستبسل في القتال حتى أصيب برصاصة في رأسه فقتل في تلك المعركة.[٩٠]

وتكبدت القـــوة البريطانية بعض القتلى إلا انها أوقعت الهزيمة بالثوار، وكان الجنرال ماثيوس قد أصيب في كتفه فعادت القوات البريطانيـــة الى ممباسا، بينما استمرت غارات مبارك بن راشد المزروعي والي تاكنجو وهجماته لعدة شهور اخرى.[٩١]

وفي كانون الثاني ١٨٩٦م شن مبارك بن راشد المزروعي بقــوة تقدر بثلاثمائة شخص هجوماً على مركز "فرير تاون" وهو أكبر مركز لجمعية التبشير الكنسية خارج ممباسا كان مخصصاً لاستقبال العبيد الفارين من ملاكهـــم حيث يتم تنصيرهم ومنحهم حريتهم.[٩٢]

أدركت السلطات البريطانية إن مواصلة الثوار لعملياتهم العسكرية أصبـــح يهدد السياسة البريطانية على الساحل الشرقي لأفريقيـــا، وبعـــد أن رأى هاردنج بأن القوات الحربية التي تحت امرته غير كافية لقضاء على المزاريع، استدعت الحكومة البريطانية فرقة هندية من (البلوشستان) وصلت على متن سفينة حربية في ممباسا في ١٥ آذار ١٨٩٦م، وقد تكونت هذه الفرقـــة من ٧٢٠ رجـــلاً من رتب متعددة، بقيادة العقيد بيرسون Colonel Pearson.[٩٣]

بدأ بيرسون بعد ايام قليلـة في توزيعهم، فوزع بعضهم في خط يمتد غرباً من وانجا على طول أومبا، والمؤن مخزنة في إقليم شيمبا للأعمدة الطائرة، وكان من المعروف ان مبارك بن راشد المزروعي في هذه المنطقة ومن الصعب هروبه الى الغرب حيث صحراء تارو الخالية من الماء، والتي بعدها قبائل يمكن ان ترحب به.[٩٤]

هاجمت هذه القوة الثوار، وعندما شعروا بأن الحصار قد أصبـــح يضيق عليهم الخناق تدريجياً لم يجدوا من مخرج سوى اللجـــوء الى المنطقة الخاضعة للسلطـــة الألمانية، وكان عددهم يبلغ ١٦٠٠ شخص يتقدمهم مبارك بن راشد المزروعي.[٩٥]

وعلى الفور سارعت السلطات البريطانية في الاتصال بويسمان Weissman المفوض الامبراطوري لشركة شرق افريقيا الألمانية، وطلبت منه مساعدته في القبض على الثائرين، بأنه إذا وصل مبارك بن راشد المزروعي الى المقاطعة الالمانية فيجب تجريده ورجاله فوراً من السلاح.(٩٦)

وفي ١٦ نيسان ١٨٩٦م قابل ويسمان مبارك بن راشد المزروعي، وأبلغه أن الحكومة البريطانية لا تمانع في عودتهم والعفو عنهم إذا سلموا أنفسهم واسلحتهم للإدارة البريطانية، وكان من الاسباب التي عجلت بخضوع مبارك المزروعي واستسلامه، أنه أدرك بأن لا قبل له بمواجهة الألمان فيما لو رفض القبول بما عرضه عليه ويسمان، وبخاصة أنه كان متعباً صحياً ومريضاً بالحمى بالإضافة الى كبر سنه، وبالفعل استسلم مبارك بن راشد المزروعي مع قواته الى ويسمان في ٢١ نيسان ١٨٩٦م، وقد جرد مبارك واتباعه من سلاحهم وكان عددهم ١٦٠٠ رجل، وسمح لمن يرغب من اتباعه بالعودة الى مناطقهم أو الاستقرار في المنطقة الألمانية، وقد صودرت املاك عشرة من قادة الثورة وهم الذين لم يشملهم العفو، وبقي مبارك بن راشد المزروعي في دار السلام حتى توفي في عام ١٩١٢م.(٩٧)

تبعت بريطانيا سياسة جديدة تجاه المزارع بعد فشل ثورتهم، بتقليدهم بعض المناصب الحكومية في زنجبار والمناطق التابعة لها، كما دخل الكثير منهم في سلك الخدمة العسكرية الى جانب بريطانيا، وبذلك تمكنت بريطانيا من كسبهم الى جانبها وامتصاص استياءهم وعدائهم لسياسة بريطانيا.(٩٨)

الخاتمة

نستنتج في الأخير من خلال إنجازنا لهذا البحث:

- المزارع هم يتفرعون إلى أربعة عشر أصلاً ، ينتهي نسبهم إلى زيد بن كهلان بن عدي بن عبد شمس من وائل ويرتفع إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد القبائل القحطانية، استطاع المزارع أن يؤسسوا لهم نفوذاً في الاجزاء الساحلية في شرق أفريقيا ، ورفضوا الاعتراف بسلطة حكام البوسعيد، وبعد قضاء السيد سعيد عليهم عام ١٨٣٧م، انقسم المزارع الى قسمين قسم في جازي، والآخر في تاكنجو وكان مبارك رئيس الفرع الاكبر من المزارع.

- كان لدى مبارك بن راشد المزروعي يتطلع الى الزعامة على ممباسا ولديه رغبة في توحيد فرعي الاسرة المزروعية الى ما كان عليه قبل عام ١٨٣٧م، فثار ضد حكام البوسعيد لاسيما في عهد السلطان برغش وحاول تعزيز موقفة فأستعان بالسكان المحليين، وقاد الثورات ضد السلطان برغش إلا أنه لم يتمكن من تحقيق رغبته في توحيد الاسرة والاستقلال بالحكم.
- حاولت ألمانيا في هذه الفترة التقرب من مبارك بن راشد المزروعي لاسيما بعد توقيعها اتفاقية تقسيم الاملاك العربية بينها وبين بريطانيا، ومنحته علم الشركة تعبيراً عن تأييدها ودعمها له، إلا أن بريطانيا اعترضت على هذا الأمر واكدت أنه سيضر بمصالحها، وبالفعل قام القنصل الألماني بالاعتراض على قرار الشركة الألمانية، وسحب علم الشركة منه مما فتح الصراع من جديد بين مبارك المزروعي وبريطانيا والسلطان برغش.
- وفي عهد السلطان خليفة بن سعيد تحسنت علاقة مبارك بن راشد المزروعي به، وأعاد له دفع المنحة الشهرية، وعنما تولى السلطان حمد بن ثويني مقاليد السلطة في زنجبار بعد وفاة السلطان خليفة، عاد مبارك بن راشد الى اثارة المتاعب له، كما أخذ يتحدى النفوذ البريطاني في ممباسا الذي سلبه جميع ممتلكاته.
- كان اختيار الشركة البريطانية لراشد بن سالم والياً على تاكنجو بدلاً من مبارك سبب مباشر في قيامه بالثورة ضدها عام ١٨٩٥م، فحاولت بريطانيا ارسال حملات لإخمادها، وبعد التضييق على الثوار والتعاون البريطاني الألماني في القضاء عليهم، اضطر مبارك الى الاستسلام وبقي في دار السلام حتى توفي.
- وبانتهاء مقاومة مبارك بن راشد المزروعي للسلطات البريطانية تكون بذلك قد تمكنت من القضاء على آخـــــر وأبرز حركات المقاومة في المنطقة الساحلية بشرق افريقيا، كما عملت على تغيير التركيبة الديمغرافية للسكان، واحلال الاوربيين والهنود محل العناصر العربية لتنفيذ مخططاتها بضرب الوجود العربي الاسلامي، والقضاء على قدرتهم الاقتصادية في شرق افريقيا.

الاحالات

(١) تاكنجو: عمرها الشيخ راشد بن خميس المزروعي في عام ١٨٣١م، وكانت من المراكز المشهورة في دولة العرب. ينظر: نعيمة قدور ونادية بلمصطفاوي، أسرة المزروعي ودورها الحضاري في شرق

أفريقيا(١٦٩٨-١٨٣٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلاني بونعامة، الجزائر، ٢٠١٩، ص١٩.

(٢) مبارك بن راشد المزروعي: هو أحد زعماء المزاريع وأبرز من تبقوا من الأسرة المالكة في ممباسا، ولد في ممباسا في ١٤ رمضان ١٨٣٤م، وهو إباضي المذهب، توفي في دار السلام في عام ١٩١٢م، وله مسجد مشهور في ممباسا يعرف باسمه مسجد المزروعي، كما قام ببناء بيتاً حجرياً في منطقة جازي في عهد السيد برغش بن سعيد، ومسجد في المنطقة نفسها. ينظر: سعيد بن علي المغيري، جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق: محمد علي الصليبي، ط٤ ، سلطنة عمان،٢٠٠١ ، ص ص٢٧٧-٢٨١.

(٣) ماجد بن سعيد: هو أول سلاطين زنجبار ولد عام ١٨٣٤م و وهو الابن السادس من ابناء السيد سعيد بن سلطان، عينه والده نائباً للسلطان على زنجبار خلال فترة وجوده في عمان، وتوفي عام ١٨٧٠م. ينظر: نوال بنت حسن بن محمد الفريح، دور القبائل في مقاومة النفوذ البريطاني في عمان ١٨٦١-١٨٩٥م، مجلة مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والانسانية، العدد٧، السعودية، ٢٠٢٠، ص١٦٣.

(٤) بنيان سعود التركي، الشيخ مبارك بن راشد المزروعي في شرق افريقيا، مجلة الدراسات الافريقية ، العدد ٢٤ ، جامعة الكويت، ٢٠٠٢ ، ص٧١.

(5) Hollingsworth .L. , Zanzibar under the Foreign Office, USA: Greenwood press, 1975, p.108.

(٦) ل.و.هولنجزوورث ، زنجبار ١٨٩٠-١٩١٣م ، ترجمة: حسن حبشي ، ط١ ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص١٢٢.

(٧) سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص٢٨١.

(٨) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص٧٢.

(٩) هولنجزوورث ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

(10) Zoe Marsh, G.W. Kingsnorth, Introduction to An the History of East Africa , Cambridge – at the University Press , 1957, p. 115.

(١١) بنيان بن سعود التركي ، المصدر السابق ، ص٧٣.

(١٢) المغيري ، المصدر السابق ، ص٢٧٨.

(١٣) بارتل فرير: هو حاكم بريطانيا السابق في بومباي، قدم الى زنجبار عام ١٨٧٣م من ضمن اللجنة التي شكلها البرلمان البريطاني في تموز ١٨٧١م ، لبحث واستقصاء مسألة تجارة الرقيق في شرق أفريقيا، ويعزى إليه اقتراح تأسيس مستعمرة للعبيد المحررين على ساحل شرق أفريقيا والتي سميت على اسمه. ينظر: عبد الرحمن بن علي السديس، تطور حركة انتشار الاسلام في شرق افريقيا في ظل دولة البوسعيديين ١٨٣٢-١٩٣٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٩٨٧، ص١٣٧.

[١٤] ليلى بنت سعيد بن حمدان اللمكي، التاريخ السياسي والحضاري لزنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد البوسعيدي (١٨٧٠-١٨٨٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠٦، ص٤٤.

[١٥] مخطوط بمكتبة السيد محمد بن سعيد بن احمد البوسعيدي في منطقة السيب رقم المخطوط (٥٨٥) وهو عبارة عن وثائق تاريخية بين بريطانيا والسلطان برغش تتعلق بمعاهدة إلغاء تجارة الرقيق عام ١٨٧٣.

[١٦] جميلة سعد زيد العيسى ،النفوذ البريطاني في عمان: خلال النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي ، ط١ ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ٢٠٠٥. ، ص٥٠٥.

[١٧] المخطوط رقم (٥٨٥) ، المصدر السابق ، ص ص٧٥-٧٦.

[١٨] بسمارك: ولد اوتفون بسمارك في ١ نيسان ١٨١٥م من اسرة بروسية نبيلة، كان سياسياً من الطراز الاول في عام ١٨٦٢م تولى رئاسة الوزارة البروسية، ويطلق عليه لقب المستشار، وكان من المتحمسين للوحدة الالمانية، قام بتأسيس الامبراطورية الالمانية، ووضع الاساس الذي استندت عليه سياسة المانيا الخارجية حتى عام ١٩١٤م. ينظر: خالد عبد نمال الدليمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الالمانية ١٨٧١-١٨٩٠م، مجلة كلية الآداب، العدد٩٨، بغداد، ٢٠١١، ص٩٨-١٠٠.

[١٩] جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد في عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها في عمان ، نادي تراث الامارات ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠ ، ص٢٧٠.

[٢٠] مصطفى ابراهيم الجبو ، زنجبار في ظل الحكم العربي ١٨٣٢-١٨٩٠م، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٧ ، ص٧١.

[٢١] جون كيرك: اداري ومستكشف وطبيب وعالم نبات بريطاني، عين عام ١٨٦٦م مستشاراً لسلطان زنجبار، وعين عام ١٨٧٣م قنصلاً لبريطانيا في زنجبار، ويعد مخطط الساسة البريطانية في شرق افريقيا، وأصبح القوة المحركة للسلطان برغش، ويعد سلطاناً ثانياً في زنجبار نظراً لهيمنته وقوة تأثيره في السلطان. ينظر: مصلح محمد عبد العيساوي، حكم البوسعيد في زنجبار١٨٥٦-١٨٨٨م، مكتبة عدنان ، بغداد، ٢٠١٨، ص١٠٠.

[٢٢] جرانفيل: هو جورج لنسون جرانفيل، رجل دولة بريطاني دخل مجلس العموم عن حزب الويك عام ١٨٣٦م، شغل منصب وزير الخارجية ١٨٥١-١٨٥٢م، في حكومة اللورد جون رسل وشغل المنصب نفسه في حكومة غلادستون مابين ١٨٧٠-١٨٧٤م و١٨٨٠-١٨٨٥م. ينظر: The Columbia Encyclopedia, 2ed, U.S.A, 1959, p.806.

[٢٣] وليد كامل ابراهيم المعموري ، معاهدة سنة ١٨٧٣ لإلغاء تجارة الرقيق في زنجبار ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، ج٨ ، العدد التاسع عشر ، مصر ، ٢٠١٨ ، ص٩.

[٢٤] بنيان سعود التركي ، المصدر السابق، ص ص٧٤-٧٥.

[٢٥] المغيري ، المصدر السابق ، ص٢٧٨.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) لويد ماثيوس: رجل بريطاني ولد عام ١٨٥٠م، كان له دور واضح في توطيد العلاقات بين بريطانيا وسلطنة زنجبار، وصل الى شرق افريقيا كملازم على طرادة بريطانية عام ١٨٧٥م، وفي عام ١٨٨١م استقال من البحرية البريطانية وعين بشكل دائمي في جيش السلطان برغش برتبة جنرال، وفي سنة ١٨٩٠م عين رئيساً لوزراء زنجبار وظل في هذه الوظيفة حتى وفاته عام ١٩٠١م. ينظر: علي ابراهيم عبده، المنافسه الدولية في أعالي النيل ١٨٨٠-١٩٠٦م، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص١٢٢.

(٢٨) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص٧٧-٧٨.

(٢٩) المغيري ، المصدر السابق ، ص٢٧٩.

(٣٠) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص٧٩.

(٣١) صلاح العقاد ، جمال زكريا ، زنجبار ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٥٩، ص١٤٨.

(٣٢) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص ص٨٠-٨٢.

(٣٣) المغيري ، المصدر السابق ، ص٢٨٢.

(٣٤) ملاوي عائشة وزنداري خديجة، التنافس الاوروبي على شرق افريقيا ١٨٥٠-١٩١٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلاني بونعامة ، الجزائر ، ٢٠١٩-٢٠٢٠ ، ص٥٢.

(٣٥) عادل محمد حسين عليان وخالد سعود كاظم، الاستعمار البريطاني – الفرنسي لشرق افريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد ١٩ ، العدد٤ ، العراق ، ٢٠١٢ ، ص٣٧٩.

(٣٦) فاطمة السيد علي سباك، التاريخ السياسي والاجتماعي لسلطنة زنجبار الاسلامية ١٨٣٢-١٨٩٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى، السعودية ، ١٩٨٩ ، ص ص١٩٤-١٩٥.

(٣٧) فرحة محمود محمد حامد ، التكالب الاستعماري على زنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد ١٨٧٠-١٨٨٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة النيلين ، السودان، ٢٠١٩ ، ص٧٦.

(٣٨) تصريح كاننج: تصريح أصدره اللورد كاننج، وعرف باسمه، نص التصريح على فصل زنجبار عن مسقط وتعيين ماجد سلطاناً على زنجبار والممتلكات الأفريقية، وتعيين ثويني سلطاناً على مسقط، ونص على ان الحكومتين البريطانية والفرنسية تتعهدان باحترام استقلال سلطان مسقط وسلطان زنجبار. ينظر: شوقي عطاالله الجمل ، كشف افريقيا واستعمارها ، ط٢ ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص٤٢٩.

(39) F.C.R.Z, From Lieutenant-Colonel Kitchener to the Earl of Rosebery., (Received July 12.) Zanzibar, No. 73, June , 9 , 1886, P.33.

(٤٠) احمد محمد طنش، زنجبار والسياسة البريطانية ١٩١٤-١٩٣٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، العراق ، ٢٠٠٠ ، ص٥١.

(٤١) فرحة محمود محمد، المصدر السابق ، ص ص٧٩-٨٠.

(42) F.C.R.Z:, From The Earl of Iddesleigh to Sir E. Malet , No. 75. August , 17, 1886, P.35.

(٤٣) عبد المنان محمد شفيق، الهنود ودورهم في كينيا في عهد الاحتلال البريطاني ١٨٨٦-١٩٦٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، السعودية ، ٢٠١٢ ، ص ٩٩-١٠١.

(٤٤) ملاوي عائشة و زنداري خديجة ، المصدر السابق ، ص٥٣.

(٤٥) صالح خضر محمد، النشاط القنصلي البريطاني في زنجبار ، ١٧٩٨-١٩٠٤م ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٩ ، العدد ٣١ ، جامعة تكريت ، العراق ، ٢٠١٧ ، ص٢٥.

(٤٦) عبد المنان محمد شفيق ، المصدر السابق ، ص ص١٠١-١٠٢.

(٤٧) فرحة محمود ، المصدر السابق ، ص٨١. ؛ عادل محمد حسين ، خالد سعود كاظم ، المصدر السابق ، ص٣٧٩.

(٤٨) عبد المنان محمد شفيق ، المصدر السابق ، ص١٠٢. ؛ فرحة محمود ، المصدر السابق ، ص٨١. ؛ عادل محمد حسين ، وخالد سعود كاظم ، المصدر السابق ، ص٣٨٠.

(٤٩) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص٨٣.

(٥٠) شركة شرق أفريقيا الألمانية: أسسها الدكتور كارل بيترز هو وبعض الاستعماريين الالمان وكان الغرض من تأسيسها القيام بمشروعات استعمارية في أفريقيا، وفي ١٢شباط ١٨٨٥م منحت الحكومة الالمانية للشركة مرسوماً بتأسيسها، وفي ٣ آذار ١٨٨٥م أخبرت الحكومة الالمانية الدول الموقعة على معاهدة برلين بما حصلت عليه الشركة الالمانية من أراضي وحقوق السيادة في شرق أفريقيا بناءً على مانصت عليه المادة ٣٥ من قرارات المؤتمر. ينظر: بيتر اتيم دينق يوم، التكالب الاستعماري الاوربي على شرق أفريقيا ووسطها ١٨٨٤-١٨٩٩م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان، ٢٠٠٩، ص ص٢١١-٢١٢.

(٥١) علي صدام صحن الساعدي، سكة حديد مومباسا – بحيرة فكتوريا دراسة تأريخية في تأسيس المصالح البريطانية ١٨٨٨-١٩٢٠م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٥٣.

(٥٢) وليم ماكينون: ولد يوم الخميس في ١٣ آذار ١٨٢٣م، كان تاجراً كبيراً وصاحب سفينة، وهو مؤسس شركة الملاحة التجارية الهندية الانجليزية، كما أسس شركة شرق افريقيا البريطانية، توفي في ٢٢ حزيران ١٨٩٣. ينظر: عبدالمنان محمد شفيق، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٥٣) المصدر نفسه ، ص٥٤.

(٥٤) محمد الشيخ عليو محمد ، محاكم القضاء الشرعي للمسلمين في جمهورية كينيا والتحديات التي تواجهها ، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية ، العدد ١٩ ، السعودية ، ٢٠١٢ ، ص٩.

(٥٥) علي صدام صحن الساعدي ، المصدر السابق ، ص٥٤.

(٥٦) حلمي محروس اسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،ج١،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٤ ، ص ٩٥.

(٥٧) محمد علي القوزي ، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٦.

(٥٨) شوقي عطاالله الجمل، المصدر السابق، ص ص٦٤٧-٦٤٨.

(٥٩) محمد عبد القادر محمد سليمان، افريقيا من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، ط١ ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص٢٢٥.

(٦٠) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص ص٨٣-٨٤.

(٦١) صلاح حامد عبد الرحمن ، البوسعيديون وآل مزروع في شرق أفريقيا ،مطبعة جامعة كردفان ، الخرطوم، ٢٠١٩، ص١٩٢.

(٦٢) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص٨٥.

(٦٣) المغيري ، المصدر السابق ، ص ص٢٨٢-٢٨٣.

(٦٤) هولنجز وورث ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

(٦٥) صلاح حامد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

(٦٦) مصلح محمد عبد العيساوي وانور عودة عواد الخالدي، موقف بريطانيا من الصراع بين حكام البوسعيد والحركات الانفصالية للمزارع في شرق افريقيا ١٧٤٩-١٨٩٦م ، مجلة دراسات، المجلد ٤٦، العدد ٤، جامعة آل البيت، الاردن، ٢٠١٩ ، ص٢٠٩.

(٦٧) صلاح حامد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٦٨) بنيان سعود التركي ، المصدر السابق ، ص٨٧.

(٦٩) حمد بن ثويني: ولد في مسقط عام ١٨٥٦م وعاش وترعرع في كنف والده سلطان مسقط ثويني بن سعيد، وكان يتمتع بثقافة عالية وعقل ليبرالي، وصل الى الحكم عن طريق بريطانيا لأنها اعتبرت ان من يتولى السلطة في زنجبار يجب ان يكون ممن يخدمون مصالحها، وكانت تدرك ان السيد حمد تتوفر فيه هذه المميزات، توفي في ١٢ آب ١٨٩٦م. ينظر: بنيان سعود التركي، حمد بن ثويني سلطان زنجبار ١٨٩٣-١٨٩٦م ، كلية الآداب، جامعة الكويت، د.ت، ص ص٣-٥.

(٧٠) صلاح حامد عبد الرحمن ، النفوذ البريطاني في شرق افريقيا ١٨٥٦-١٨٩٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، السعودية، ١٩٩٩، ص٣١٧.

(٧١) بنيان سعود التركي ، مبارك بن راشد المزروعي ، ص٨٨.

(٧٢) نادية بنت موسى الدعن قطن، العلاقة السياسية بين سلطنة زنجبار وبريطانيا ١٨٩٠-١٩١١م ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان ، ٢٠١٢ ، ص١٣٨.

(73) Molly Izzard , The Gulf , Arabia's Western Approaches, Great Britain , 1979 , p.143.

(٧٤) بنيان سعود التركي، مبارك بن راشد المزروعي، ص٩٢.

(٧٥) مصلح محمد عبد العيساوي وانور عودة عواد الخالدي، المصدر السابق ، ص٢٠٩.

(٧٦) المصدر نفسه.

(٧٧) صلاح حامد عبد الرحمن ، البوسعيديون وآل مزروع في شرق افريقيا ، ص١٩٤.

(٧٨) عبد الرحمن بن علي السديس، المصدر السابق، ص ص٣١٩-٣٢٠.

(٧٩) صلاح حامد عبد الرحمن ، النفوذ البريطاني في شرق افريقيا ، ص٣١٩.

(٨٠) هولنجز وورث ، المصدر السابق ، ص١٢٣.

(٨١) المصدر نفسه.

(٨٢) صلاح حامد عبد الرحمن ، النفوذ البريطاني في شرق افريقيا ، ص٣٢٠.

(٨٣) شوقي عطاالله الجمل ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٣٢٨.

84) Lyne. Robert., Zanzibar in contemborary Time, London, 1965, p.169. (

(٨٥) بنيان سعود التركي، مبارك بن راشد المزروعي، ص٩٣-٩٤.

(٨٦) صلاح حامد عبد الرحمن ، النفوذ البريطاني في شرق افريقيا ، ص٣٢١.

(87) Bennett N., A history of the Arab State of Zanzibar , Methuen and Co. Ltd. , London, 1978, p.177.

(٨٨) المغيري ، المصدر السابق ، ص٢٨٠.

(٨٩) صلاح حامد عبد الرحمن ، النفوذ البريطاني في شرق افريقيا ، ص٣٢٢.

(٩٠) المصدر نفسه.

(٩١) نادية بنت موسى الدعن ، المصدر السابق ، ص١٤٠.

(92) Lyne R., Op. Cit, p.172-173.

(٩٣) نادية بنت موسى الدعن ، المصدر السابق ، ص١٤١.

(٩٤) احمد محمد طنش ، زنجبار والسياسة البريطانية ، ص ص٤٢-٤٣.

(٩٥) نادية بنت موسى الدعن ، المصدر السابق ، ص١٤١.

(٩٦) هنجلزوورث ، المصدر السابق ، ص١٢٥.

(٩٧) المغيري ، المصدر السابق ، ص٣٩٤.

(٩٨) مصلح محمد عبد العيساوي وانور عودة عواد الخالدي ، المصدر السابق ، ص٢١٠.